ISSN (print:): 2141-3584 ISSN (online): 3121-7877
Journal of the Faculty of Arts
Ahmadu Bello University • Zaria • Nigeria
https://journals.abu.edu.ng/index.php/zajola Vol. 14, No. 1, June, 2026

تدريس النحو العربي في المدارس الثانوية بمدينة دَمَاتُرو: مشاكل وحلول

Teaching Arabic Grammar in Secondary Schools in Damaturu: Problems and Solutions

أبوبكر صالح (و) عبد الوهاب صلاح الدين

جامعة ولاية يوبي، دَمَاتُرو– نيجيريا

elsadeeq2014@gmail.com | wahabsalau1976@gmail.com

Abstract

The problem addressed in this article lies in the researcher's observation of the weak performance of secondary school students in Damaturu in understanding Arabic grammar and applying its rules. After a thorough investigation, the researcher realized that some of the causes are related to the problems facing grammar instruction in classrooms, which calls for an urgent solution. Accordingly, this research attempts to address those problems. The following questions arise from this problem: What are the problems facing the teaching of Arabic grammar in secondary schools in Damaturu? What are the causes of these problems? What are the methods employed to solve them? This research aims to identify the problems facing the teaching of Arabic grammar in secondary schools in Damaturu, explain their causes, and propose the methods used to solve them. The analytical approach is employed to analyze these problems and explain their causes. The significance of this research lies in improving the level of secondary school students in Arabic grammar through the quality of its instruction. This research is limited in subject matter to addressing the problems of teaching Arabic grammar, excluding other pedagogical grammar issues. It is limited in place to secondary schools in Damaturu, and in time to two years, from 2025 to 2026. The paper has reached several findings, the most important of which are: some secondary school students in Damaturu suffer from a lack of proficiency in grammar as a result of being taught using traditional teaching methods that focus on memorizing rules without comprehension, in addition to a lack of interactive activities that help students apply these rules properly. Furthermore, there is a deficiency in capacity building regarding continuous teacher training to develop their professional competence in modern strategies for explaining Arabic grammar, as well as reliance on inappropriate curricula.

Keywords: grammar teaching, problems, solutions, secondary schools, Damaturu

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدىً ورحمةً للعالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فالنحو من أهم العلوم العربية وأشرفها، وتتجلى أهميته في صون اللسان من الوقوع في الخطأ في الكلام. ويرى اللغويون المحدثون أنه مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمستوى التركيبي، باعتباره أحد مستويات التحليل اللغوي في اللسانيات الحديثة. فُعد تعلم قواعد النحو من الركائز الأساسية لبناء المهارات اللغوية الصحيحة، حيث يُسهم في تمكين الطلبة من فهم واستخدام اللغة العربية بشكل سليم في مختلف السياقات. ويؤثر إتقان النحو بشكل كبير على مستوى الطلاب في المرحلة الثانوية، التي تمثل مرحلة انتقالية نحو التخصص الأكاديمي. ولذلك، يُستخدم النحو التعليمي في مناهج التعليم لتسهيل تعلم اللغة العربية، ويشتمل على شرح القواعد بطريقة مبسطة، مع أمثلة وتمارين عملية تساعد الطلاب على استيعاب المفاهيم النحوية بسهولة. فمن منطلق هذا البيان تحتوي هذه الورقة على المحاور الأربعة الآتية:

المحور الأول: خلفية موجزة عن المدارس الثانوية في مدينة دَمَاتُرو

المحور الثاني: طرائق تدريس النحو العربي

المحور الثالث: مشكلات تدريس النحو العربي في المدارس الثانوية بمدينة دَمَاتُرو وأسبابها

المحور الرابع: حلولها، ثم الخاتمة وأهم المصادر والمراجع

المحور الأول: خلفية موجزة عن المدارس الثانوية في مدينة دَمَاتُرو

تقع مدينة " دَمَاتُرو"، عاصمة ولاية يوبي في نيجيريا، في منطقة ذات أهمية كبيرة وتشهد اهتمامًا متزايداً بتطوير التعليم الثانوي. تعتبر المدينة مركزًا تعليميًا حيوياً، حيث تتواجد بها مجموعة متنوعة من المدارس الثانوية التي تقدم برامج أكاديمية ودينية بهدف تلبية احتياجات الطلاب وأولياء الأمور. ويُنظم التعليم الثانوي في دَمَاتُرو عبر مدارس صباحية ومسائية.

التصنيف العام للمدارس الثانوية بمدينة دَمَاتُرو:

تضم مدينة دَمَاتُرو ما لا يقل عن أربع عشرة من المدارس الثانوية التي تدرس فيها المواد العربية، ويمكن تصنيفها إلى الصنفين الآتيين:

قائمة بأسماء المدارس الثانوية الحكومية، والأهلية بمدينة دَمَاتُرو التي تدرّس فيها مادة النحو

رقم	المدارس الصباحية	أماكنها
1	أكاديمية سَارْكِي موسى التذكارية Sarki Musa Memorial Academy	تقع في حي أبري(Abbari) على طريق غوجبا

2	مدرسة الحكومية اليومية– دَمَاتُرو Government Day Senior Secondary School Damaturu	تقع في فيس وان (First one) طريق ميدوغوري
3	مدرسة دار الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم – دَمَاتُرو Darul- Furqan Tsangaya Model School	تقع في حي صابن فيغي(Sabon Fege)
4	مدرسة الشيخ جعفر للدراسات الإسلامية – دَمَاتُرو Sheik Jafar Islamic School Theology	تقع في حي جوري السلام (Jerusalem)
5	المركز الإسلامي بيوبي – دَمَاتُرو Yobe Islamic Center	تقع على طريق ميدوغوري
6	مركز غوني مختار الإسلامية – دَمَاتُرو Goni Muktar Islamic Center Damaturu	تقع في قلب حي 3Bedrooms Housing Estate على طريق غوجبا
7	كلية الدراسات العربية والإسلامية الحكومية الخارجية – دَمَاتُرو Government Day College of Arabic and Islamic Studies Damaturu	تقع في حي علي مرامي (Ali Marami)

8	كلية السيدة عائشة للدراسات الإسلامية – دَمَاتُرو Nana Aisha College of Islamic Theology	تقع في حي بخاري
9	كلية نور السلام الشمولية – دَمَاتُرو Nurussalam Comprehensive College	تقع في حي (GRA)

قائمة بأسماء المدارس الثانوية الأهلية بمدينة دَمَاتُرو التي تدرّس فيها مادة النحو

رقم	المدارس المسائية	مكانتها
1	مدرسة الثانوية للدراسات الإسلامية والعربية– دَمَاتُرو ARABIC AND ISLAMIC SECONDARY SCHOOL	تقع في حي صابن فيغي (Sabon Fege)
2	معهد الإمام مالك للتربية الإسلامية – دَمَاتُرو Imam Malik Institute for Islamic Education Damaturu	تقع في حي بندغاري (Bundugari)
3	كلية الاستقامة للعلوم الدراسات الإسلامية – دَمَاتُرو Al-Istiqamah College of Arabic & Islamic Theology	تقع في حي أبري (Abbari)

4	كلية الأهلية للدراسات الإسلامية العالية – دَمَاتُرو Community Higher Islamic College Damaturu- Yobe State	تقع في حي غنغي (Gwange)
5	كلية دار المعارف للدراسات الإسلامية والعربية – دَمَاتُرو Darul-Ma'arif College of Arabic & Islamic Studies	تقع في فيس وان (First one) طريق ميدوغوري

المحور الثاني: طرائق تدريس النحو العربي

طريقة التدريس هي: النمط أو الأسلوب الذي يختاره المعلم في سبيل تحقيق أهداف الدرس، ففي درس القواعد النحوية مثلا: يختار المعلم الطريقة القياسية أو طريقة النص الأدبي، ولقد كانت الطرائق القديمة تقضي معظم وقت الفصل في الاستماع للمدرس أو العمل في أوراق، وكانت كلها مهام قلمية، أما الطرائق الحديثة فإنها تعتمد على التفاعل الإيجابي النشط للمتعلم بتوجيه وإرشاد من المعلم، لأن التعلم يكون أبلغ أثرا وأعمق إذا توصل إليه التلميذ بنفسه (سلطاني وبيوضة، 2021، ص 28).

ولقد تعددت طرائق تدريس وتنوعت، ويرجع سبب ذلك إلى تأثرها بالاتجاه التربوي الذي كان سائدا في ذلك الوقت، من حيث الاهتمام بالمتعلم من حيث نشاطه وإيجابيته في العملية التعليمية (الشامي، 1997، ص 14).

درست قواعد اللغة منذ أن أصبحت مادة مستقلة عن فروع اللغة الأخرى بالطريقة القياسية أولا، ثم الطريقة الاستقرائية بعد ذلك، والحقيقة أن طريقتي القياس والاستقراء هما الأساس، وأي طريقة أخرى لا تتصل بهما، وما تناوله الباحثون والمؤلفون والمهتمون بطرائق تدريس القواعد ، لم يكن إلا أساليب تمت بطريقة أو بأخرى إلى منحيي التفكير القياسي أو الاستقرائي(الليممي، 2009، ص 27).

الأول: الطريقة القياسية: وهي التي تبدأ بعرض القاعدة على السبورة، ثم يؤتى بالأمثلة التي تؤيد القاعدة وتوضحها (سلطاني وبيوضة، 2021، ص 29).

وتعتمد هذه الطريقة على حفظ المصطلحات النحوية من قبل المتعلم، وترديدها، وأول الكتب التي تم تأليفها بهذه الطريقة هو كتاب الألفية ابن مالك (سلطاني وبيوضة، 2021، ص 29).

خطوات الطريقة القياسية: لكل طريقة تدريسية خطوات متبعة تميزها عن غيرها، وتحدد الخطوات في الواقع بناء على فلسفة تلك الطريقة، أي بحسب الأساس الفلسفي الذي تقوم عليه. ولما كانت الطريقة القياسية في تدريس قواعد اللغة العربية تعتمد على الانتقال من الكل إلى الجزء أي من القاعدة إلى الأمثلة، فإن خطواتها حتما تبدأ بالقاعدة ثم الأمثلة، ثم التطبيق على القاعدة. وهكذا، تتبع هذه الطريقة الخطوات الآتية في تدريس أي موضوع في القواعد، خاصة الموضوعات التي تكون تفاصيلها كثيرة، وقواعدها متشعبة (سلطاني وبيوضة، 2021، ص 29).

ثانيا: الطريقة الاستقرائية

ارتبطت هذه الطريقة بظهور المفكر الألماني فريدريك هاربارت (Frederick Harbart) وتقوم هذه النظرية على علم النفس الترابطي وتسمى نظرية(الكتل المتألقة) والتفسير التطبيقي لها أن الطفل يتعلم الحقائق الجديدة بناء على خبراته السابقة. وفيها يقوم المدرس بتدوين الأمثلة على السبورة ثم شرحها لمشاركة التلاميذ، ومن ثم استنباط القاعدة وتدوينها على السبورة. وتتلخص خطوات التدريس بالطريقة الاستقرائية وفقًا لما وضعه هاربارت (Frederick Harbart) (الليممي، 2009، ص 27) في الخطوات المنطقية الخمس:

1- المقدمة: تتمثل التهيئة في مهارات تنفيذ الدرس، وهي تهيئ الطالب لاستقبال المادة العلمية، وتجمع بين التهيئة بمعناها الانفعالي والتمهيد بمعناها العقلي وغالبا تكون فيها القصد أو الحوار او المناقشة المبدئية لجذب الطالب إلى طلب الدرس (الليممي، 2009، ص 27).

2- العرض: يعرض المعلم في هذه المرحلة الدرس وأمثلتها التي تتضمن القاعدة في سياقها، و يحاول من خلال ذلك الانتقال إلى الخطوة التالية (الليممي، 2009، ص 27).

3- الربط :وفيها يربط المعلم بين الدرس الحالي والدرس السابق عليه، ويختم الربط حتما بالانتقال إلى الخطوة التالية (الليممي، 2009، ص 27).

4- القاعدة: تمثل خطوة الاستنتاج أو سلوك التدريس النهائي، وتعد بمثابة المخض الشفوي، حيث يلخص المعلم تلاميذه القواعد في صورتها العامة، وفقا للأمثلة

التي عرضت، وربط بعضها ببعض دون أن يكون الاستنتاج تلقينا من المعلم ومجرد تلقي سلبي من التلاميذ (الليممي، 2009، ص 27).

5- التطبيق: هو الخطوة الأخيرة التي تمثل المتابعة أو التقويم، حيث يُكشف مدى جهد المعلم ونجاحه في إفهام تلاميذه القاعدة، ومدى فهم التلاميذ لها بحيث يستطيعون تطبيق المفهوم على مواقف جديدة لم يعرضها المعلم، بحيث يعممون ما تعلموه على التدريبات والمواقف التي تعرض في التطبيقات (الليممي، 2009، ص 27).

المحور الثالث: مشكلات تدريس النحو العربي في المدارس الثانوية بمدينة دَمَاتُرو وأسبابها

تواجه عملية تدريس مادة النحو في المدارس الثانوية بمدينة دَمَاتُرو العديد من المشكلات، مما يؤثر سلبًا على فهم الطلاب للنحو وتطبيق قواعده، وعلى أداء المعلمين أيضًا. وهناك عدة عوامل تؤثر بشكل مباشر على عملية تعليم النحو، وإليكم أهم هذه المشكلات وأسبابها فيما يلي:

1- مشكلة تدريس النحو بطرائق التدريس غير مناسبة وسببها
2- مشكلة تدريس النحو العربي بإحدى اللغات المحلية وسببها
3- عدم توفير الوقت الكافي لتدريس النحو وسببها
4- عدم مشاركة بعض الطلاب أثناء تدريس النحو وسببها

1-مشكلة تدريس النحو بطرائق غير مناسبة وسببها

بعد جولة الباحث، أدرك أن المدارس الثانوية في مدينة دَمَاتُرو تستعمل طرائق التدريس المختلفة في تدريس النحو، انطلاقا من هذا، يمكن تصنيفها إلى الأصناف الثلاثة الآتية:

الصنف الأول: المدارس التي يُدرّس فيها النحو بالطريقة التقليدية

هي تلك المدارس التي يدرس معلمو النحو فيها بالطريقة التقليدية: بمعنى أن يأتي المعلم ويعلم الطلاب قواعد النحو بشكل جاف، دون تطبيقات عملية أو أنشطة تفاعلية. مثل القراءة والحفظ فقط، مما يقلل من تفاعل الطلبة ويجعل الدروس مملة وغير محفزة لهم، ويؤدي إلى ضعف استيعابهم للمادة وضعف اهتمامهم بالمادة بشكل عام. ويشكل هذا الصنف حوالي 20%، وجميعها من المدارس الحكومية (أبوبكر، 2026).

الصنف الثاني: المدارس التي يُدرّس فيها النحو بالطريقة الاستنباطية

هي تلك المدارس التي يدرس معلمو النحو فيها بالطريقة الاستنباطية التي يأتي المعلم فيها بالأمثلة ثم القاعدة بناءً على منهج كتاب النحو الواضح، وهذه الطريقة تعتبر جيدة، ولكن نتيجتها ليست كاملة كونها طريقة لا تتماشى تمامًا مع عقول طلبة العربية في دَمَاتُرو خاصة، ونيجيريا عامة في تعليم النحو، ويشكل هذا الصنف حوالي 65%، وجميعها من المدارس الثانوية في مدينة دَمَاتُرو (أبوبكر، 2026).

ولا شك أن الطريقة الاستنباطية جيدة إلى درجة ما، علما بأن الكتاب "النحو الواضح" طبق هذه الطريقة وهو موجّه بشكل أساسي لطلاب الشرق، كما أشار المؤلفان: "فقد أقبل عليه الطلاب من جميع أقطار الشرق"(أبوبكر، 2026).

وليس لطلاب نيجيريا، واستعملا الطريقة الاستنباطية في الكتاب على نحو ما اتضح في كلامهما: "وقد نحونا في هذا الكتاب طريقة الاستنباط..." (علي الجارم ومصطفى أمين، 2019، ص 1). وهذه الطريقة لا تتماشى مع عقول طلبة العربية في دَمَاتُرو خاصة ونيجيريا عامة في تعليم النحو.

يُعدُّ عدم ملاءمة محتوى الكتاب لبيئة الطلاب مشكلةً أساسية، خاصةً فيما يتعلق بالأمثلة المقدَّمة .فالأمثلة تلعب دوراً حيوياً في شرح القواعد اللغوية وربطها بحياة الطلاب اليومية، مما يسهل فهمها واستيعابها .وعندما تستمد هذه الأمثلة من بيئة الطالب وسياقه الثقافي، يصبح استيعاب المفاهيم أكثر سلاسة، وتترسخ المعلومات في الذهن بشكل أعمق .غير أن الواقع يُظهر أن كثيراً من الأمثلة في الكتب المقررة مأخوذة من بيئة الشرق، مما يجعلها غير مألوفة أو غير ذات صلة بحياة الطلاب في نيجيريا .هذا البُعد الثقافي والبيئي يعيق فهم الطلاب، حيث يصعب عليهم ربط الأمثلة بواقعهم المعيش، ما يؤدي إلى ضعف في الاستيعاب وزيادة في احتمالية النسيان .بل إن هذه الأمثلة غير الملائمة تجعل الطالب يبذل جهداً إضافياً لفك العلاقة بين المثال والقاعدة النحوية، مما قد يُثبِّط حماسه ويشتت انتباهه .وعلى المدى الطويل، قد تُسهم

هذه الفجوة في ضعف التحصيل الدراسي، وشعور الطالب بالإحباط، وتقليل ثقته بقدرته على تعلّم المادة.

ومن عيوب هذه الطريقة

1- إنها بطيئة التعليم.

2- قلة مشاركة التلاميذ في الدرس لأن المعلم هو الذي يقدم الدرس ويوازن ويقارن بين أجزائه ويتولى صياغة الاستنتاج.

3- تركيزها على العقل دون الجوانب الأخرى.

4- تعطيل قدرات المدرسين في التجديد والابتكار (راشد بن محمد الشعلان، 2026، ص 14).

الصنف الثالث: المدارس التي يُدرّس فيها النحو بالطريقة الاستنتاجية

هي المدارس التي يدرس معلمو النحو فيها بالطريقة الاستنتاجية التي يبدأ المعلم فيها بشرح القواعد النحوية بشكل مباشر ومنظم، ثم يزوّد الطلاب بأمثلة تطبيقية توضح القاعدة، تليها تدريبات وتمارين تساعد الطلاب على تطبيق القاعدة وفهمها بشكل أعمق. في هذه الطريقة، يستوعب الطلاب القاعدة أولًا من خلال الشرح المباشر، ثم يربطون بين القاعدة والأمثلة التي يقدّمها المعلم، ويقومون بعدها بحل التمارين التي تؤكد فهمهم واستيعابهم للمادة، ويشكل هذا الصنف حوالي 15%، وجميعها من المدارس الثانوية في مدينة دَمَاتُرو (أبوبكر، 2026).

وقد اتبع هذه الطرقة بعض المعلمين، ويعد أحمد غربى أيكاوا صاحب كتاب "المفتاح في قواعد النحو العربي" من رواد هذه الطريقة في نيجيريا. ويُعد كتابه المذكور من المراجع المهمة في تطبيق الطريقة، حيث يتميز بأسلوبه السهل والبسيط، ويخلو من الغرابة أو التعقيد الذي قد يشتت انتباه الطلاب أو يثبط عزيمتهم. كما أنه خالٍ من التراكم والتطويل غير الضروري، مما يجعله مناسبًا للطلاب من مختلف المستويات (أحمد غرب أيكاوا، 2019، ص 2).

ويحتوي الكتاب على موضوعات دراسية منظمة وفقًا للمنهج الدراسي الذي وضعه المجلس الوطني للدراسات العربية والإسلامية (NBAIS) في نيجيريا (أحمد غرب أيكاوا، 2019، ص 2). ويهدف إلى تيسير عملية التعليم من خلال تقديم شرح واضح ومباشر للقاعدة، مع أمثلة تطبيقية وتمارين عملية تتناسب مع قدرات الطلاب، وتساعدهم على ترسيخ المفاهيم النحوية بشكل فعال. كما أن هذا المنهج يراعي طبيعة الطلاب وظروف بيئتهم التعليمية، ويعمل على تبسيط المادة ليتمكنوا من استيعابها بسهولة، وتحقيق نتائج جيدة في تعليم النحو.

ولا شك في أن الطريقة الاستنتاجية تشجع الطلاب نحو تطبيق القواعد النحوية من خلال الإتيان بالأمثلة من تلقاء أنفسهم، وتنمي مهارة المحادثة فيهم حيث يتحمسون للمشاركة الفعالة في الفصول الدراسية. وبذلك، يكونون قد استنتجوا القاعدة بشكل فعال من خلال الأمثلة التي قدمها لهم المعلم، مما يعزز فهمهم ويقوي قدرتهم على تطبيق القواعد في مواقف مختلفة.

والسبب في ذلك:

أولاً، اختلاف الكتب المقررة، بحيث المدارس التي تستعمل الطريقة الاستنباطية في تدريس النحو هي التي تستعمل "النحو الواضح"، والتي تستعمل الطريقة الاستنتاجية هي التي تستعمل "المفتاح في قواعد النحو العربي"، والتي تستعمل الطريقة التقليدية هي التي لا تبالي بتطبيق ما في الكتب المقررة، فقط المعلم يدرس بطريقة عشوائية، مما يؤدي إلى غياب الشعور بالتخصص في مجال النحو، وبالتالي إلى عدم الرضا عن التدريس(أبوبكر، 2026). ويصبحُ التعليم غير فعال، حيث يفتقر إلى المنهجية والاحترافية، مما يؤثر سلبًا على مستوى تحصيل الطلاب ويضعف قدرتهم على فهم القواعد بشكل صحيح وتطبيقها بشكل فعال.

2– مشكلة تدريس النحو العربي بإحدى اللغات المحلية وسببها

هذه الظاهرة أيضًا موجودة في بعض المدارس في مدينة دَمَاتُرو، حيث يدرس المعلم مادة النحو بلغة الهوسا، مع أن هذا تربويًا غير مناسب. نجد هذه الظاهرة في ما يقل عن 30% من المدارس الموجودة في دَمَاتُرو (أبوبكر، 2026).

والسبب في ذلك: يريد المعلم أن يسهل فهم الدرس لطلابه وكذلك أيضًا عدم إلمام المعلم بضوابط التربية الموجودة في تدريس اللغة، بحيث لا يمكن أن تُدرَّس لغة بلغة أخرى.

3– عدم توفير الوقت الكافي لتدريس النحو وسببها

ومشكلة ضيق الوقت هذا أيضًا في تدريس النحو، أن الوقت المتاح لتدريس النحو، خاصة في المدارس الحكومية وبعض المدارس الأهلية الصباحية، الوقت المتاح 40 دقيقة في شهر،

وأحيانًا أكثر من شهر، و من المفروض أن يكون على الأقل ساعتين في كل أسبوع، علما بأن تدريس النحو مرة في شهر لا يكفي المعلم لشرح الدرس كما ينبغي، وأن يفهم الطلاب، ولا يستطيع المدرس أن يغطي المنهج نظرا لعدم التوازن بين الوقت المتاح ومحتويات المنهج(أبوبكر، 2026).

السبب في ذلك: دمج مواد متعددة ضمن مادة واحدة، واسم المادة هو مادة اللغة العربية، دمجوا فيها النحو، والصرف، والقراءة، والفهم، والأدب، والترجمة (أبوبكر، 2026).

4– عدم مشاركة بعض الطلاب أثناء تدريس النحو وسببها

لاحظ الباحث أثناء تجوله إلى المدارس الثانوية في دَمَاتُرو أن بعض الطلاب لا يشاركون أثناء تدريس النحو، وذلك لسبب ضعف مستواهم في النحو، علمًا أنه لا ينبغي أن يقبل أصلاً لعدم إلمامهم بأساسيات النحو، وهم ضعفاء في المستوى. نجد أن هذه الظاهرة تبدو جليا في ما يقل عن 35% من الطلاب، لأنهم لا يمتلكون أساسًا قويًا في النحو، وبالتالي لا يفهمون أثناء التدريس. لذلك، يؤثر هذا على تفاعلهم في الفصل، فهم لا يشاركون ولا يستطيعون استيعاب الدرس بشكل جيد (أبوبكر، 2026).

والسبب في ذلك: ضعف مستوى الطلاب عند قبولهم إلى المرحلة الثانوية، حيث يتم قبول الطلاب وليس لهم أساس قوي في مادة النحو، مما يؤدي إلى عدم مشاركتهم الفعالة في الفصول الدراسية (أبوبكر، 2026).

المحور الرابع: الوسائل المتبعة في حل مشكلات تدريس النحو العربي في المدارس الثانوية بمدينة دَمَاتُرو

تواجه مدارس المرحلة الثانوية في مدينة دَمَاتُرو العديد من الصعوبات والتحديات في تدريس مادة النحو، مما ينعكس سلبًا على مستوى فهم الطلاب للقواعد وتطبيقها بشكل صحيح، بالإضافة إلى أداء المعلمين في توصيل المادة بشكل فعال. ويتطلب حل هذه المشكلات وتعزيز جودة تعليم النحو اعتماد الاستراتيجيات والوسائل التالية:

1- الحلول المقترحة لمشكلة طرق تدريس النحو غير المناسبة

أ- تجنب طرائق التدريس التقليدية التي تتمثل في حفظ القواعد النحوية وعدم التفاعل مع الطلبة، واعتماد الطريقة الاستنتاجية التي تتمثل في البدء ببيان القاعدة بشكل واضح ومنظم، وتليه أمثلة تطبيقية، ثم يشارك الطلاب في إحضار أمثلة بأنفسهم، مما يعزز استيعاب القاعدة بشكل تفاعلي مع الطلبة.

ب- مراجعة وتطوير المحتوى التعليمي والكتب المقررة؛ اختيار الكتب والمراجع المناسبة لبيئة الطلاب ومستوياتهم، مثل كتاب "المفتاح في قواعد النحو العربي" الذي يركز على الشرح المبسط والأمثلة التطبيقية، مع تكييف المحتوى ليتناسب مع عقلية الطلاب في دَمَاتُرو (أبوبكر، 2026).

ج- إضافة أنشطة تطبيقية وتفاعلية داخل الكتب، بحيث تتضمن تمارين تشجع الطلاب على التفكير والاستنتاج.

د- بناء بيئة تعليمية محفزة ومشجعة على المشاركة؛ تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة والمناقشة، وتقديم المكافآت المعنوية على المشاركة الفعالة (أبوبكر، 2026).

2- الحلول المقترحة لمشكلة تدريس النحو العربي بإحدى اللغات المحلية (الهوسا) في مدارس دَمَاتُرو

أ- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية دورية للمعلمين، تركز على مهارات تدريس اللغة العربية، وأهمية استخدام اللغة العربية أثناء الشرح، وكيفية التعامل مع الطلاب في الفصول الدراسية.

ب- تطوير المناهج ووسائل التعليم باللغة العربية؛ تحديث المناهج التعليمية بحيث تركز على استخدام اللغة العربية في التدريس، وتوفير المواد التعليمية والوسائل المساعدة التي تدعم ذلك، مثل الكتب والأدوات التفاعلية.

ج- توفير رقابة ومتابعة مستمرة على أساليب التدريس؛ تنفيذ برامج للمراقبة والتقييم لأساليب التدريس، بالتعاون مع إدارة المدارس، لضمان الالتزام باستخدام اللغة العربية في التدريس، ومعاقبة أي تجاوزات أو ممارسات غير تربوية(أبوبكر، 2026).

د- توفير الدعم والموارد للمعلمين غير المتخصصين بضوابط التربية والتدريس باللغة العربية؛ تقديم موارد تعليمية، مثل دليل التدريس باللغة العربية، ومواد إرشادية، لمساعدة المعلمين على تحسين أساليبهم، والابتعاد عن الاعتماد على اللغة المحلية في الشرح (أبوبكر، 2026).

ي–تحفيز المعلمين على الالتزام باستخدام اللغة العربية؛ تقديم حوافز ومكافآت للمعلمين الذين يلتزمون بالأساليب التربوية الصحيحة، ويستخدمون اللغة العربية بشكل فعال في التدريس.

3– الحلول المقترحة لمشكلة ضيق الوقت لتدريس النحو

فصل مواد اللغة العربية إلى مواد مستقلة؛

أ– تخصيص وقت محدد لكل مادة (النحو، الصرف، القراءة، الأدب، الترجمة) بحيث يتم التركيز على كل منها بشكل كافٍ.

ب– إعادة تنظيم المناهج وفصلها عن بعضها، بحيث يكون لكل مادة جدول زمني خاص، مما يضمن تخصيص وقت كافٍ لكل موضوع (أبوبكر، 2026).

ج– تخصيص ساعتين على الأقل أسبوعيًا لتدريس النحو بشكل منتظم.

4– الحلول المقترحة لمشكلة عدم مشاركة الطلاب بسبب ضعف مستواهم في النحو

أ– تقويم مستوى الطلاب قبل قبولهم بإجراء اختبارات القبول فيتم من خلاله رفض طلاب ضعفاء المستوى.

ب– استخدام أساليب تربوية محفزة وتفاعلية؛ استخدام الألعاب التعليمية، الألغاز، والمسابقات، وتقنيات التعلم النشط التي تشجع على المشاركة.

ج- تقديم دعم نفسي وتشجيع مستمر لتعزيز الثقة بالنفس، وتقديم ملاحظات إيجابية، والتشجيع على المحاولة دون خوف من الأخطاء.

مثال: خلال الدرس، يشجع المعلم الطلاب بقوله: "أنا فخور بجهودكم اليوم. استمروا في العمل الرائع، وأنتم تتعلمون أشياء جديدة كل يوم." أو يخصص المعلم وقتًا للمدح بعد كل نشاط ناجح، مثل: "عمل ممتاز يا أحمد، لديك مهارات رائعة في حل المشكلات." أو يتم تقديم راية مكتوب عليها عبارات تشجيعية، مثل:

- "طالب مجتهد، مصدر فخرنا!"
- "مجهودك هو سر نجاحك!"
- "عملت بجد، وأنت تستحق التقدير!"

د- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية حول إدارة الصف والتدريس بأساليب محفزة وملائمة للفروق الفردية (أبوبكر، 2026).

الخاتمة:

تناولت هذه الورقة تدريس النحو العربي في المدارس الثانوية بمدينة دَمَاتُرو، منطلقة من خلفية موجزة عن المدارس الثانوية في مدينة دَمَاتُرو، ولمحة عن اللسانيات التطبيقية والتعليمية. وذكرت الورقة عدة مشكلات تتعلق بتدريس النحو العربي في المدارس الثانوية، موضحة أسبابها واقتراحات لحلولها. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- يواجه تدريس النحو في تلك المدارس عدة مشكلات، منها: تدريسه بطرائق التدريس غير مناسبة، وتدريسه بإحدى اللغات المحلية، وعدم توفير الوقت الكافي لتدريس النحو وسببه وعدم مشاركة بعض الطلاب أثناء تدريسه.

2- من أسباب المشكلات: اختلاف الكتب المقررة، عدم إلمام المعلم بضوابط التربية الموجودة في تدريس اللغة، ودمج مواد متعددة ضمن مادة واحدة، وعدم تقويم مستوى الطلاب عند القبول إلى المرحلة الثانوية.

3- من الوسائل المتبعة لحل المشكلات المذكورة يقترح الباحث الانتقال من الأساليب التقليدية إلى الطريقة الاستنتاجية التي تعتمد على الفهم والتطبيق، مع التركيز على مهارات تدريس اللغة العربية، وأهمية استخدام اللغة العربية أثناء الشرح، وكيفية التعامل مع الطلاب من خلال اللغة العربية، بالإضافة إلى إعادة تنظيم المناهج وفصلها عن بعضها البعض، بحيث يكون لكل مادة جدول زمني خاص، مما يضمن تخصيص وقت كافٍ لكل موضوع.

يوصي هذا البحث بدراسة وضع الصرف التعليمي في المدارس الثانوية بمدينة دَمَاتُرو بصفة خاصة نيجيريا عامة.

المصادر والمراجع

- أبوبكر صالح، (2026)، *استبانة حول* ***تدريس النحو العربي في المدارس الثانوية بمدينة دَمَاتُرو: مشاكل وحلول*** [بيانات غير منشورة] جامعة ولاية يوبي، دَمَاتُرو – نيجيريا.

- أحمد جميل الشامي، (1997)، ***النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره.*** **(**د.ط**)** دار الحضارة، بيروت، لبنان.
- حجازي، محمود فهمي، (1992)، ***النظريات الحديثة في علم اللغة وتطبيقاتها في تعليم العربية على المستوى الجامعي.*** مجلة التعليم،2، (4). دمشق، سوريا، المر كز العربي للتدريب والترجمة والتأليف والنشر.
- طه علي حسين الليممي. (2009). ***تدريس اللغة العربية***،(ط1). عالم كتب الحديث، الاردن.
- لامية سلطاني و مروة بيوضه. (2021). ***تعليم النحو العربي لدى تلاميذ السنة الثالثة الثانوي شعبة الآداب وفلسفة ثانويات الوادي أنموذجا*** **(**رسالة ماجستير غير منشورة**)** مقدمة إلى قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي.
- علي الجارم ومصطفى أمين، (2019)، ***النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدارس الثانوية،*** **(**الجزء 1-3،ط1)، دار السلف الصالح للنشر- القاهرة.
-ـــــــــــــــــــــــــــــ، (2019)، ***النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدارس المرحلة الأولى،*** **(**الجزء 1-3،ط1)، دار السلف الصالح للنشر- القاهرة.
- راشد بن محمد الشعلان. (2026). ***الطرق الناجحة لتدريس مواد اللغة العربية (المجلد1، د.ط). جامع الكتب الإسلامية*** http://ketabonline/ar/books1.